

والقطع ، ومنها قحم وقرم وقسم وقصم وقضم وقطم وقلم وهي  
آخرها في ترتيب الأبجدية .

ونعود إلى الشيء الذي «يقلم» فنعلم أن القناة والقصبة والريشة  
مما يقلمه العرب ويتخذون منه القلامات ، فيحق لنا أن نفهم أننا  
بصدد هذه الكلمة أمام لفظ أصيل في لغة العرب ، لا ينقلونه من  
لفظ آخر في لغة أجنبية .

وأذكر أن طبيباً فاضلاً لقيني في الإسكندرية فأخذ على بعض ما  
كتبت يومئذ عن القانون ، أن كلمة «القانون» دخيلة في العربية وأن  
«الشرية» أحق منها بالاستعمال في كتابنا ما دامت نظائرها ميسورة  
لدينا .

قلت للطبيب الفاضل إن الكلمة من بضاعتنا التي ردت إلينا ،  
وإن القانون اليونانية ليست هي إلا القناة بصيغة التصغير عندهم ؛  
لأن الغالب في لغتهم على معنى القانون أنه مستعار من القصبة التي  
توضع بها الحدود وتقاس بها المواقع ، وهم يطلقون في اللغات الغربية  
كلمة رولو Ruler على المسطرة التي ترسم الخطوط والحدود وعلى  
الحاكم الذي يقيم الأحكام ، ونحن في الشرق نستخدم القصبة للقياس  
والفصل بين المواقع ، وتسمى عاصمة الحكم «قصبة» في بعض  
الهجات .

فالقانون Canon تصغير للقناة Cane لأن القناة الصغيرة هي التي  
تستخدم عندهم استخدام المسطرة لوضع الحدود والفصل بين  
الرسوم ، وإذا رجعنا إلى القناة أمكن أن نقول إن القانون هو «قناتنا»